

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ظَلَّتْ تُسَدُّ حُجُبَ كَثِيفَةٍ مِنَ الْعُمُوضِ عَلَى تَارِيخِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ
إِلَّا إِشَارَاتٌ هُنَا وَهَنَّاكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَفِي بَعْضِ النُّقُوشِ
الْمِصْرِيَّةِ وَالْبَابِلِيَّةِ وَالْأَسُورِيَّةِ، وَعِنْدَ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْجُغْرَافِيِّينَ مِنَ الْيُونَانِ وَالرُّومَانِ،
سِوَى مَا كَتَبَهُ مُؤَرِّخُو الْعَرَبِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَتَخْتَلَطُ بِهِ الْأَسَاطِيرُ اخْتِلَاطًا شَدِيدًا.
وَبِذَلِكَ ظَلَّ تَارِيخُ مَمْلَكَةِ الشُّمُودِيِّينَ الْعَمِّيِّينَ نَشَأَتْ شِمَالِي الْحِجَازِ بِمَدَائِنِ صَالِحٍ فِي
الْقَرْنِ الثَّامِنِ قَبْلَ الْمِيلَادِ مَطْمُوسًا. وَصَلَهَا مَمْلَكَةُ النَّبَطِ الَّتِي نَشَأَتْ بِبِطْرَافِي جَنُوبِ
الأُرْدُنِ مِنْذَ الْقَرْنِ الثَّانِي السَّابِقِ لِلْمِيلَادِ، وَمَمْلَكَةِ اللَّحْيَانِيِّينَ الَّتِي نَشَأَتْ فِي الْعُلَا
شِمَالِي مَدَائِنِ صَالِحٍ مِنْذَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ السَّابِقِ لِلْمِيلَادِ. وَلَمْ يَكُنْ تَارِيخُ الْيَمَنِ أَقْلَ
انْطِمَاسًا وَعُمُوضًا مِنْ تَارِيخِ هَذِهِ الْمَمَالِكِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ لِلْجَزِيرَةِ،
تَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ مَمَالِكِهَا: مَعِينٌ وَسِبْأٌ وَقَتَبَانٌ وَحَضْرٌ مَوْتٌ بِجَانِبِ الْمَمْلَكَةِ الْحَمِيرِيَّةِ
الَّتِي نَشَأَتْ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ لِلْمِيلَادِ وَتَسَمَّتْ مَمْلَكَةَ سِبْأٌ وَذِي رِيوَانِ.

وَبَيْنَمَا تَارِيخُ هَذِهِ الْمَمَالِكِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ يَحْفَهُ الْعُمُوضُ وَتَحْفَهُ
الْأَسَاطِيرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لِيَشْبَهُ حِصُونًا ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهَا، إِذَا هُوَ يَقْدِرُ لَهُ
عُلَمَاءُ مُسْتَكْشِفُونَ وَمُسْتَشْرِقُونَ يَحْدُوثُونَ فِي جَمْعِ النُّقُوشِ الْمَدُونَةِ الْمَشُورَةِ تَذَكَرًا عَلَى
الْأَبْرَاجِ وَالْهِيَاطِ وَالْقُبُورِ وَالنُّصُبِ وَالْأَحْجَارِ، وَكَادُوا لَا يَتْرَكُونَ حِجْرًا وَلَا أَثْرًا
فِي الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ إِلَّا صَوَّرُوا نَقْشَهُ وَمَا ارْتَسَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلِمِ. وَوَجَدُوا نَقُوشًا

وكتابات كثيرة في الحرّة الواقعة بين جبل الدروز وتلول أرض الصّفا بالقرب من دمشق، ولم يكن للعرب الشماليين هناك مملكة ولا دولة، فسموا لغة تلك الكتابات والنقوش باسم اللغة الصفوية، وهي لا تعنى دولةً ولا قبيلةً معينة إنما تعنى الإقليم الذى اكتشفت فيه.

ولا نمضى طويلاً في القرن الحاضر حتى يعثر المستشرقون والمستكشفون على ما لا يكاد يحصى من المفاتيح لدخول حصون تاريخ العرب قبل الإسلام وفك طلاسمه نهائياً من حيث التاريخ الخالص لهذه الممالك وحياتها ونظمها وحضاراتها، ومن حيث لغاتها وخصائصها اللغوية، ومن حيث دياناتها وأهنتها وما اتصل بها من هياكل وأصنام وأوثان. ولا يزال هؤلاء المستشرقون والمستكشفون جادين - إلى اليوم - في جمع النقوش العربية القديمة وخاصة في اليمن، ولا يزالون ناشطين في البحث والتنقيب. ومن زمن طويل تتجه الأنظار إلى الأستاذ العالم الجليل الدكتور خليل يحيى نامى كى يعرض في كتاب عرضاً علمياً تاريخ هذه الممالك ولغاتها ودياناتها؛ لسبب طبيعى، وهو أنه العالم الذى استخلصته جامعة القاهرة من بين خريجها في أوائل الثلاثينيات من هذا القرن، وهيات لك كل سبيل ليصبح العالم المتخصص في هذا التاريخ وما يتصل به من لغات وديانات، وقد مضى بعد تخرجه يكبُّ على اللغة التبطية وخطها وأخواتها الشمالية، ولم تلبث الجامعة أن اختارته عضواً في بعثة علمية إلى اليمن سنة ١٩٣٦ وأتيح لهذه البعثة أن تجمع واحداً وتسعين نقشاً ترجمها وعلق عليها واتخذها موضوعاً لرسالة الدكتوراه سنة ١٩٣٩ ونشرها سنة ١٩٤٣.

ومنذ سنة ١٩٤٧ حتى سنة ١٩٦٢ أخذ ينشر في مجلة كلية الآداب نقوشاً عربية جنوبية يترجمها إلى العربية ويعلق عليها تعليقات علمية وقد بلغت نحو مائة وخمسين نقشاً. والأستاذ الدكتور نامى لا يتعمق في العلم بتاريخ ممالك العرب

القديمة ولغاتها ودياناتها فحسب - كما يتضح من المراجع الكثيرة لنقوشها التي يضعها بين يدي حديثه عنها - بل أيضا يمتاز بأنه أحد العلماء المعاصرين المكتشفين لنقوش جنوبية كثيرة والدارسين لها وقد ظلَّ سنوات طويلة يحاضر الطلاب في قسم اللغة العربية بآداب جامعة القاهرة في كل جوانبها التاريخية واللغوية والدينية

نحن إذن في هذا الكتاب الفريد: العرب قبل الإسلام تاريخاً ولغةً وديناً بإزاء عمل علمي نهض به عالم جليل أتقن العلم بذلك كله فهماً وفقهاً وتحليلاً بصيراً، وقد استهله بالحديث عن الأقسام الجغرافية للجزيرة العربية في تصور القدماء من اليونان والرومان وفي تصور العرب السابقين والمعاصرين، ومضى بعد ذلك يؤرخ للنبط في بطرا وتحولهم من الرعى إلى الزراعة فالتجارة وتأسيسهم لمملكة ديمقراطية سنة ١٦٩ قبل الميلاد مع بيان ملوكهم ومدد حكمهم إلى أن قضى الرومان على ملكهم سنة ١٠٦ للميلاد، وأفاض في الحديث عن لغتهم مبيناً قربها الشديد من الفصحى بما كان فيها من إعراب ومنع وللصرف واستخدام لأداة التعريف: أل في الأسماء. ويتحدث عن تاريخ ثمود مع بيان مفصل عن مجموعات نقوشهم المنشورة ومكتشفها وكيف أن منها ما يصعد إلى القرن الثامن قبل الميلاد ومنها ما ينحدر إلى القرن الثالث للميلاد، ويفصل القول في خصائص لغتهم وبيان أنها تقترب من الفصحى. ويعرض النقوش والكتابات الصفوية مبيناً خصائصها اللغوية وكيف أنها تتقدم عن لغة الثموديين خطوات نحو الفصحى. ويتحدث عن النقوش اللحيانية ومكتشفها ومجموعاتهم المنشورة ومملكتي لحيان وملوكها ولغتهم وخصائصها واقترابها من الفصحى. وكل هذه الممالك العربية القديمة كانت ممالك تجارته لوقوعها على أبواب آسياد في مفترق طرق العالم، فكانت تمرُّ بها القوافل - وتشارك فيها - محمَّلةً بعروض اليمن والمحيط الهندي

وعروض الرافدين وإيران، وتعود محمّلة بعروض مصر والشام والبحر المتوسط، مما جعل أهل هذه الممالك - بحق - تجاراً دوليين.

وينتقل الأستاذ الدكتور خليل نامى من هذه الممالك العربية الشمالية إلى الممالك العربية الجنوبية، ويفصّل الحديث في نقوشها التي اكتشفها الرحالون والمستشرقون والتي شارك بنصيب غير قليل في اكتشافها، ويصور الجهود العلمية الخصبية التي بذلتها البعث الغربية؛ أوربية وأمريكية حتى الستينيات من هذا القرن، ويذكر نحو عشرين حدثاً مهماً تؤرخ لممالك المعينيين والسبئيين والحضرميين، وأيضاً لأحداث تلك الممالك: مملكة سبأ وذي ريوان أو المملكة الحميرية منذ القرن الأول للميلاد. ويذكر لمملكة سبأ العتيقة المعرقة في التقدم عشرين مكرّياً أو ملكاً من القرن التاسع حتى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد. ويعرض طائفةً من أخبار مملكة سبأ وذي ريوان المتأخرة وسدّ مأرب وانهاره واستيلاء الحبشة على اليمن في القرن السادس للميلاد ثم استيلاء الفرس عليها إلى أن دخلت في دين الله. ويتحدث عن اليمن في القرآن الكريم مبيناً أنه أشار إلى أربعة عصور: عصر مملكة سبأ القديمة لزمان النبي سليمان وما كان من إرسال ملكتها بهدية إليه ثم زيارتها للقدس، وكانت الزراعة حينئذ في دهره في مأرب (جنتان عن يمين وشمال). والعصر الثاني عصر تبع وقومه الحميريين أصحاب مملكة سبأ وذي ريوان. والعصر الثالث عصر أصحاب الأخدود من نصارى نجران الذين مثل بهم الملك الحميري ذو نواس، وكان قد تهوّد، فحرّقهم في أخدود أضرم فيه ناراً ذات لهب شديد أتت عليهم. والعصر الرابع عصر أصحاب الفيل لعهد أبرهة حاكم اليمن الحبشى الذي غزا مكة بجيش ضخم فحاق به وبال لا يماثله وبال. ويفيض الدكتور نامى في بيان لغات الممالك اليمنية إفاضة العالم المثبت الذي فقه أوسع فقه حضائنها ودقائقها في الحروف ومخارجها وفي أبنية الاسم

والفعل والإفراد والجمع والتذكير والتأنيث والضمائر وأساءة الإشارة والأساءة الموصولة والظروف، مع مقارنات دقيقة بين اللغات اليمينية القديمة.

ويعرض الدكتور نامى آلهة كل هذه الممالك الشمالية والجنوبية بادئاً بآلهة النبط، ومن آلهتهم ذو الشرى واللات، ومن آلهة الثموديين ملك وإيل وإله أو الله، ويتكرر عند الصفويين اسم اللات، ومن آلهة اللحيانين العزى وبعل وإيل واللات ومناة وودّ، ومن آلهة سبأ تالب وبعل وإلقه وأم عتتر (الزهرة) والشمس، ومن آلهة المعينيين والقتبانين والحضرميين ودّ وهو يرمز للقمر ونسر وعتتر والشمس. وينتهي الكتاب بالحديث عن هياكل الآلهة

والكتاب - بحق - عمل علمي فذّ، فقد ظلّ الأستاذ الدكتور خليل يحيى نامى عشرات السنين عاكفاً على موضوعاته، منفقاً فيها جهوداً شاقّة، واصلًا كلال الليل بكلال النهار، يدرس ويمحص ويقارن ويصحح ويراجع بحوث المستشرقين من سابقه ومعاصريه، وهو فى أثناء ذلك كله يحاضر طلابه، لا تفرّ همته ولا تكلّ عزمته. وما زال يعاود البحث ويعدّل وينقح ويهدّب حتى استقامت له هذه الصورة لتاريخ العرب قبل الإسلام ولغاتهم ودياناتهم، وهى صورة اتخذها كل ما يستطيع من أسباب لتصبح نقيّة مصفاة خالية من كلّ تعقيد يشوش الفهم أو يفسده، وإنها لجديرة بكل شكر وكل ثناء.

شوقى ضيف

obeikandi.com

تمهيد

أقسام الجزيرة العربية

١ - قسم جغرافيو المسلمين الجزيرة العربية خمسة أقسام هي:

- | | |
|-------------|------------|
| (أ) تهامة | (ب) الحجاز |
| (ج) نجد | (د) العروض |
| (هـ) اليمن. | |

٢ - وقسمها جغرافيو اليمن قسمين هما: يمن وشأم، كما روى ذلك أبو محمد الحسن الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب، حيث قال في ص ٥٠ ما يلي:
«وهي عند أهل اليمن يمن وشأم فجنوبها اليمن وشمالها الشأم».

٣ - وقسمها الدكتور عبد الوهاب عزام في كتابه مهد العرب ثلاثة أقسام هي: الشمال ويقع بين شاطئ مدين ورأس الخليج الفارسي، والقسم الثاني هو الوسط ويشمل الحجاز ونجد والأحساء، والقسم الثالث هو الجنوب ويشمل هضبة عسير واليمن في الغرب، والجيل الأخضر في بلدة عمان في الشرق.

٤ - وقسمها اليونان والرومان ثلاثة أقسام هي:

(١) القسم الأول وهو العربية الصحراوية، وكان يطلق على البادية أو الصحراء الواسعة الفاصلة بين العراق والشأم، وهي المعروفة باسم بادية الشأم،

وفهم ديودوروس من هذا التقسيم أنها تسمى المناطق الصحراوية التي كانت تسكنها القبائل البدوية، وتقع في شمال العربية الصحراوية وفي شمالها الغربي أرض مملكة تدمر.

(ب) القسم الثاني وهو العربية الحجرية، وكان يطلق هذا القسم على شبه جزيرة سيناء. وبلاد النبط الذين كانوا يسكنون في الأراضي الجبلية، وفي المرتفعات المتصلة بها الواقعة في شرق البحر الميت، وفي شرق وادي العربة وفي جنوب اليهودية حتى الخليج العربي المعروف باسم خليج العقبة، ولما سقطت مملكة النبط سنة ١٠٥ م ضمها الرومان إلى المقاطعة العربية الرومانية المعروفة باسم الولاية العربية، والظاهر من كلام ديودوروس أنها كانت في شرق بلاد مصر وجنوب البحر الميت وفي شمال العربية السعيدة وفي غربها.

(ج) والقسم الثالث هو العربية السعيدة، وكانت أكبر الأقسام الثلاثة رقعةً إذ كانت تشمل كل المناطق التي تعرف باسم شبه الجزيرة العربية، أو بمعنى آخر كانت تشمل شمال الجزيرة العربية ووسطها وجنوبها.

٢ - وما سبق أن ذكرناه لكم هو أهم الآراء التي قيلت قديماً وحديثاً في تقسيم الجزيرة العربية، ونتكلم الآن بشيء من الإيجاز عن الأقسام الخمسة التي تتكون منها الجزيرة العربية على حسب أقوال جغرافيين المسلمين لكي نفهم في ضوء ذلك طبيعة الجزيرة العربية وتكوينها الجغرافي.

(١) القسم الأول هو تهامة، وهي عبارة عن المنطقة الضيقة الساحلية الممتدة على طول ساحل البحر الأحمر، وهو المعروف في الكتب العربية باسم بحر القلزم، وكان العرب يطلقون على هذه المنطقة اسم بلاد الغور أو غور تهامة.

وتقع تهامة غرب جبل السراة الممتد من اليمن في الجنوب حتى أطراف بادية

الشام في الشمال، وتضاف لفظة تهامة إلى اسم القسم الذي تحاذيه، فيقال تهامة الحجاز، وتهامة عسير، وتهامة اليمن. وليست التهائم في الحقيقة مقصورة على المناطق الساحلية فحسب، بل تشمل معظم المناطق الممتدة إلى الساحل حتى المنحدر الغربي لسفوح جبال السراة، وتضيق هذه المناطق الساحلية وتتسع في مناطق معروفة لدى الجغرافيين.

وأكثر هذه المناطق الساحلية رملاً شديداً الحرارة قليل الإنبات، كما أن كل المدن إنسحابية تقع في هذه المناطق، وهي مرائي السفن مثل جدة وينبع في الحجاز والحديدة والمخافي بلاد اليمن. وتوجد على محازاة المنطقة الساحلية هضبات ونجود تتصل بها مباشرة، وتقع مكة المكرمة في هذه المنطقة كما تقع فيها أيضاً مدينتنا زبيد وبيت الفقيه في بلاد اليمن.

٢ - والقسم الثاني من الجزيرة العربية هو الحجاز، وهو عبارة عن المنطقة الجبلية المرتفعة الممتدة من شمال مدين إلى حدود اليمن، وقد عدّ فريق من العلماء نوك وأرض فلسطين من الحجاز.

ويقال للقسم الشمالي من الحجاز أرض مدين وحسمى، واختلف الجغرافيون في حسمى فقال بعضهم إنها من أرض الحجاز، وقال بعضهم الآخر إنها من بادية الشام، وتطلق حسمى على سلسلة من جبال تتجه من الشمال إلى الجنوب، وتتخللها أودية محصورة بين التيه وأيلة من جهة، وأرض بنى عنزة من ظهر حرة نهيل من جهة أخرى، وكانت تسكن حسمى في الجاهلية قبائل جذام ويسكنها الآن عرب الحويطات، ويعتقد المستشرقون أنهم من بقايا النبط.

وتتخلل الحجاز أودية عديدة أهمها وادي القرى، وهو واد مشهور يقع بين العلا والمدينة المنورة، وكان يمر به طريق القوافل القديم، ويلتقى به واد آخر هو

وادي الثيل أو وادي السلسلة، وقد كان هذا الوادي عامراً وتكثر فيه المياه، وقد وجدت فيه كتابات لحياينة ومعينية وسبئية.

ومن أهم أماكن وادي القرى مدينة العلا، وهي التي نزلها الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو في طريقه إلى تبوك، وتقع العلا في موضع ديدان القديم المذكور في التوراة، كما تقع فيه أيضاً مدينة قرح التي كانت من أسواق العرب في الجاهلية، وهي التي كان فيها هلاك عاد قوم النبي هود عليه السلام، وذلك كما قال بعض الرواة العرب، وكانت قبيلة بليّ تسكن هذه المدينة المقامة على ملتقى العلا القديمة.

ووجد الباحثون في وادي القرى كثيراً من الكتابات العربية الجنوبية القديمة والعربية الجاهلية. ويتصل طريق القوافل وطريق الحج بمدينة بطرا أو سلع بشرق الأردن، ومنها تتفرع عدة طرق تنجّه إلى مصر عن طريق شبه جزيرة سيناء، أو إلى بلاد الشام أو إلى بلاد العراق. ويصب وادي الحرض جنوب قرية الوجه، وهي قرية صغيرة في الوقت الحاضر ويرى بعض المستشرقين أنها كانت ميناء مدينة الحجر، وهي المعروفة الآن باسم مدائن صالح أو قرى صالح أو عدال وكانت الحجر مسكن ثمود الذين أرسل إليهم النبي صالح، وتوجد فيها مساكن عظيمة منحوتة في الصخر، والقرب منها عين ماء. وإلى جنوب الوجه تقع مدينة الحوراء، وهو الاسم القديم لمدينة Leuke Kome التي أنشأها اليونان على ساحل البحر الأحمر لحماية السفن المصرية من غزو الدول، كما كانت مرفأ سفن مصر المتجهة إلى المدينة. ومن مدينة الحوراء ابتداء اليوس جالوس القائد الروماني يسير جيوشه سنة ٢٥ ق. م. لغزو بلاد اليمن، وهي الغزوة المشهورة التي حدثنا عنها استرابون المؤرخ اليوناني، وقد انتهت هذه الغزوة بالإخفاق، وسوف نتحدث عن هذه الغزوة فيما بعد بشيء من التفصيل وذلك عند كلامنا عن علاقة بلاد العرب ببلاد اليونان والرومان.

وتقع يثرب أو المدينة في أرض بركانية بين حرتين في شمال جبل أحد، ووادى القيق من أودية المدينة، وهو من أخصب الأودية وأجملها، وفيه قصور ومنازل وقرى. ويطحان من أودية يثرب أو المدينة، وكانت مسكن بنى النضير وهم من اليهود.

وتقع في الحجاز الطائف، وهي على بعد خمسة وسبعين ميلاً إلى الجنوب الشرقي من مكة، وهي على ظهر جبل غزوان وقد عثر في الطائف على نقوش ثمودية، وأكثر سكان الطائف عند ظهور الإسلام كانوا من ثقيف.

٣ - والقسم الثالث من الجزيرة العربية هو نجد، وهو عبارة عن الهضبة التي تقع في وسط جزيرة العرب، وتتخلل هذه الهضبة أودية وتلال ترتفع عن سطحها بضع مئات من الأقدام، وأعلى أراضيها أرض نجد الغربية المحاذية للحجاز، ثم تأخذ هذه الهضبة في الانحدار كلما اتجهت نحو الشرق حتى تتصل بأرض العروض. وكانت نجد حتى القرن السادس الميلادي ذات أشجار وغابات وبخاصة المنطقة الواقعة جنوب وادي الرمة.

وتقع شمال نجد أرض طيء، ويفصل بينها وبين صحراء النفود جيلا أجا وسلمى، وكانت صحراء النفود تعرف في القديم باسم الدهناء، وكذلك باسم رملة عاليج، وغلب عليها اسم النفود بعد ذلك فصارت تعرف به حتى اليوم.

(د) والقسم الرابع من الجزيرة العربية هو العروض، والعروض كما قال ابن الكلبي: بلاد اليمامة والبحرين، وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقرها من البحر، وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله.

وكانت اليمامة تعرف في القديم باسم جو، وقاعدتها حجر، وهي واقعة في وسط بلاد العرب، وقد عرفت اليمامة بأنها موطن طسم وجديس العمالقة.

وقد وجدت نقوش سبئية متأخرة في بعض أجزاء من اليمامة. واليمامة بلدة زرقاء اليمامة المشهورة في الكتب العربية، والتي يقال إنها كانت تبصر على مسافة ثلاث مراحل. وتقع مدينة الرياض عاصمة المملكة السعودية في اليمامة.

والبحرين هي المنطقة الممتدة من البصرة إلى عمان، وتشمل الكويت والأحساء وجزر البحرين وقطر، وكانت الأحساء تعرف في القديم باسم البحرين، والقسم الأكبر من الأحساء هو عبارة عن سهل صحراوي مرتفع عن ساحل البحر في الجهة الغربية.

(هـ) والقسم الخامس من الجزيرة العربية هو بلاد اليمن، وهو القسم الجنوبي من الجزيرة وفيه نجد وتهائم، وقد سبق أن قلنا: إن لفظة تهامة تضاف إلى الإقليم الذي تحاذيه، فنجد تهامة عسير، وهي تابعة الآن للمملكة العربية السعودية، كما نجد أيضاً تهامة اليمن، وهي عبارة عن سهل خصب تنحدر إليه أودية من الجبال الموازية للساحل، وهذه الجبال هي عبارة عن امتداد لجبال السراة الممتدة في الجزيرة العربية من شمال الحجاز إلى مكان في الجنوب يبعد عن شمال عدن بخمسين ميلاً، ووراء هذه الجبال هضب ينحدر الهويبي نحو الشمال الشرقي إلى أن ينتهي إلى رمال الدهناء أو إلى نجد.

وتوجد بين منحدرات جبال الهضبة والصحراء سهول تعرف باسم سهول المشرق وهي ممتدة من جنوب نجران حتى شمال حضرموت، وقد كانت هذه السهول منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي مركز الحضارة والثقافة والرقى وال عمران في جنوب بلاد العرب.

وتشمل اليمن أيضاً حضرموت الواقعة شرق ما يعرف الآن باسم اليمن على ساحل بحر العرب حتى الربع الخالي في الشمال، وتنتهي عند بلدة سيحوت في

الشرق حيث تبدأ سواحل مهرة التي تعرف عند الجغرافيين العرب باسم الشحر. ويطلق الشحر الآن على الميناء الغربى لبلاد مهرة.

ويطلق بعض المستشرقين على الإقليم الممتد من سيحوت إلى عمان اسم منطقة ظفار وذلك إلى ميناء صغير على ساحل بحر العرب يعرف بهذا الاسم، وظفار هذه هى غير ظفار اليمن التى قيل فيها من دخل ظفار حمر أو تحمر أى من دخل ظفار وجب عليه أن يعرف الحميرية ويتكلم بها.

ومنطقة ظفار هى عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ما يقرب من ثلاثة آلاف قدم، وتنمو فوق جبالها أشجار اللبان أو الكندر الذى يستعمل فى المعابد والهيكل، وقد اشتهرت به جنوب بلاد العرب قبل الإسلام، وكانت القوافل العربية تحمله مع أنواع الطيوب الأخرى، وكذلك حاصلات الهند والعروض من الجنوب إلى شمال الحجاز فبلاد الشام فالعراق فأسيا الصغرى فأوروبا.

ويشمل هذا القسم أيضاً أرض عمان التى تتألف من أماكن جبلية وهضاب متموجة وسهول ساحلية.

وهذا القول نكون قد تكلمنا بشيء من الإيجاز عن الأقسام الخمسة التى تتكون منها الجزيرة العربية على حسب أقوال جغرافى المسلمين.